دون معاني الأفعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم
الأفعال وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لأن هذا الدليل بعد استقامته
لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لأنها تصلح للموصوفية وهم أيضا صرحوا بأن المراد بالمشتقات
هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب أن يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه
أصلية بأن يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بأنا إذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع
الذي ضرب فيه ضربا شديدا أو مرقد فلان لقبره فإن المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وأن
الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق أن الاستعارة في الأفعال وجميع المشتقات
التي يكون القصد بها إلى المعاني القائمة بالذوات تبعية لأن المصدر الدال على المعنى القائم بالذات
هو المقصود الأهم الجدير بأن يعتبر فيه التشبيه وإلا لذكرت الألفاظ الدالة على نفس الذوات
دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الأولين أي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث
أي الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير
معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست
معاني الحروف وإلا لما كانت حروفا بل أسماء لأن الاسمية والحرفية إنما هي باعتبار المعنى وإنما هي
متعلقات لمعانيها أي إذا أفادت هذه الحروف معاني رجع تلك المعاني إلى هذه بنوع استلزام فقول
المصنف في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح وإذا كان التشبيه لمعنى المصدر
والمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال أي الحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق أي يجعل دلالة
الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه إيضاح المعنى وإيصاله إلى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ

لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر أصلية
وفي الفعل والصفة تبعية وإن أطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار أن الدلالة
لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت أنه لا امتناع في أن يكون اللفظ الواحد بالنسبة إلى المعنى الواحد
استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه أي موسى
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة أي يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد
الالتقاط بعلته أي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده
ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه أن يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها
تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على أن متعلق معنى
اللام هو المجرور وعلى ما سبق لكنه غير مستقيم على ما ذهب المص في الاستعارة المصرحة لأن المتروك يجب
أن يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة أصلية أو تبعية وعلى هذا الطريق المشبه أعني العداوة
والحزن مذكور لا متروك بل التحقيق أن الاستعارة التبعية ههنا أنه شبه ترتب العداوة والحزن
على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به أعني ترتب
علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة أولا في العلية والغرضية وتبعيتها في اللام كما
في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الأسد حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام
هو العلية والغرضية لا المجرور وعلى ما ذكره المص سهو وأدى في هذا المقام زيادة تحقيق أوردناها
في الشرح ومدار قرينتها أي قرينة الاستعارة التبعية في الأولين أي الفعل وما يشتق منه
على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فإن النطق الحقيقي لا يسند إلى الحال أو المفعول نحو جمع الحق لنا

في إمام

فإن ترتب الذي هو أثر قائم بالعلة التي هي المحبة والتبني [illegible] بالنسبة العلة وهو العداوة فافهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)